**كليـــة الآداب**

**قســم التاريـخ**

**شعبة التاريخ الإسلامي**

# الغلمان ودورهم السياسي في تاريخ المشرق الإسلامي من ظهور الصفاريين إلى بداية الحكم الغزنوي
# ( ٢٤٧-٤٣٢هـ / ٨٦١ - ١٠٤٠م )

**رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب**

**(فرع التاريخ الإسلامي)**

من

الطالبة/ علا عطا سيد أحمد

تحت إشراف

أ.د/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف

**أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية – قسم التاريخ**

**كلية الآداب – جامعة عين شمس**

أ.د/ فاطمة نبهان

**أستاذ اللغة الفارسية – قسم اللغات الشرقية**

**كلية الآداب – جامعة عين شمس**

القاهرة

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

**كليـــة الآداب**

**قسـم التاريـخ**

**شعبة التاريخ الإسلامي**

رسالة ماجستير

**اسم الباحثة: علا عطا سيد أحمد**

**عنوان الرسالة: الغلمان ودورهم السياسي في تاريخ المشرق الإسلامي من ظهور الصفاريين إلى بدايات الحكم الغزنوي ( ٢٤٧-٤٣٢هـ / ٨٦١ – ١٠٤٠م )**

**الدرجة العلمية: ماجستير**

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف
مشرفًا ورئيسًا
**أستاذ التاريخ الإسلامي – كلية الآداب – جامعة عين شمس**

الأستاذة الدكتورة/ محاسن محمد علي الوقاد
عضـــــــــــــوا
**أستاذ التاريخ الإسلامي – كلية الآداب – جامعة عين شمس**

الأستاذة الدكتورة/ فاطمـــــــة نبهـــــــــان
مشرفًا مشاركًا
**أستاذ اللغة الفارسية – كلية الآداب – جامعة عين شمس**

الأستاذة الدكتورة/ حنان مبروك اللبودي
عضـــــــــــــوا
**أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد – كلية الآداب – جامعة الأسكندرية**

**الدراسات العليا**

**ختم الإجازة:** **أجيزت الرسالة:** **بتاريخ / /**

**موافقة مجلس الكلية** **موافقة مجلس الجامعة**

# بسم الله الرحمن الرحيم

{ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً وَمِنْ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) }

**صدق الله العظيم**

**[سورة الأنعام: ٩٥ – ٩٩]**

# إ هـــــــــــد ا ء

إلى من شاركني الحلم والأمل وتحمل معي الظروف الصعبة

وقف إلى جانبي وبذل من الجهد والمعاناة ما هو فوق المستطاع لتوفير الوقت وتهوين المشقة...

**زوجي حبا وتقديرا**

إلى من لا تحلو الحياة إلا بوجودهم...زهرة حياتي .. ونور عيني..

من جعلهم الله قرة عيناً لي في الدنيا.... **عبد الرحمن، بسملة، ياسين، مدثر، مكة**

شكر وتقدير

**أحمد الله تعالى على ما أسبغ به عليّ من وافر نعمه الجزيلة وآلاه الجليلة وتسديده وتوفيقه، فما الاعتماد إلا عليه وما الاستمداد إلا منه.**

أتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنى لإتمام هذا البحث، وأتقدم بخالص الشكر والامتنان **للأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الفتاح أبو سيف** أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية في كلية الآداب جامعة عين شمس، على ما قدمه لي من مساعدة وتشجيع ومتابعة، وما أولاني من رعاية فقد كان لتوجيهاته السديدة فضل كبير في تجنبى كثيرا من الأخطاء جزاه الله عني وعن الباحثين خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والعرفان **للأستاذة الدكتورة/ فاطمة نبهان** الأستاذة في قسم اللغات الشرقية في كلية الآداب جامعة عين شمس، على ما قدمته لي من إهتمام ونصح فقد ذللت الصعاب التي واجهتنى، ولم تبخل عليّ بنصيحة جزاها الله عني وعن الباحثين خير الجزاء، وأقدم خالص شكري وتقديري إلى **الأستاذة الدكتورة/ محاسن الوقاد** أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية ورئيس قسم التاريخ كلية الآداب جامعة عين شمس على ما قدمته لي من مساعدة جزاها الله عني وعن الباحثين خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص شكري **للأستاذ الدكتور/ يحيى داود عباس** الأستاذ في قسم اللغة الفارسية في كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، على مساعدته لي وما قدمه لي من إرشادات خاصة بالبحث جزاه الله عني وعن الباحثين خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص شكري للأساتذة والمعيدين في قسم اللغة الفارسية في كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، إليهم جميعا خالص الشكر والأمتنان، وأخيرا فهذا عملي أدعو الله أن أكون قد أتممته على خير وجه فإن أصبت فبفضل الله وتوفيقه ، وإن كانت الأخرى فحسبى المحاولة والكمال لله وحده فهو حسبي ونعم الوكيل .

( وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين )

**الباحثة**

فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ١ – ٢٣ |
| **التعريف بأهم المصادر والمراجع** | ٤ |
| التمهيد: | ٢٤ – ٤٥ |
| العوامل التي أدت لظهور الرقيق في الإسلام وموقفه منهم | ٢٥ |
| أسواق ومراكز جلب الرقيق | ٢٧ |
| نظام بيع الرقيق فى الأسواق | ٣٥ |
| الفصل الأول: الغلمان والخصيان وسماتهم | ٤٦ – ٦٩ |
| تعريف الغلمان لغة وأصطلاحًا | ٤٦ |
| قواعد شراء الغلمان ومواصفاتهم حسب وظائفهم | ٤٧ |
| الخصيان | ٥٠ |
| أهم مراكز الإخصاء | ٥١ |
| صفات ومقومات أجناس الغلمان | ٥٦ |
| الوظائف العامة للغلمان والشروط الواجب توافرها للقيام بتلك الوظائف | ٦٤ |
| الفصل الثاني: الدور السياسي لبعض غلمان الدولة الصفارية والسامانية والغزنوية | ٧٠ – ١٢٦ |
| اولًا: دور الغلمان في القيادات العسكرية | ٧٤ |
| ثانيًا: دور الغلمان في المنادمة وأعمال القصر | ١٠٣ |
| ثالثًا: دور الغلمان والإماء في القرارات السلطانية | ١١٠ |
| رابعًا: دور الغلمان في العلاقات الخارجية وإبرام المعاهدات | ١١٨ |
| خامسًا: الدور السياسي لبعض الإماء | ١٢١ |
| الفصل الثالث: نظام إعداد الغلمان العسكريين والفرق بينهم وبين طبقة الطواشي | ١٢٧ – ١٥٤ |
| ١- نظام إعداد الغلمان العسكريين: | ١٢٩ |
| غلمان السراي (الحرس الخاص) | ١٢٩ |

| | |
|---|---|
| الإسفهسلار | ١٣١ |
| صاحب الشحنة | ١٣٢ |
| الكوتوال | ١٣٣ |
| العارض | ١٣٤ |
| السلاحدار (حمل السلاح) | ١٣٤ |
| المشرف | ١٣٤ |
| كبير الحجاب | ١٣٥ |
| حكام الأقاليم | ١٣٩ |
| نائب السلطان | ١٤١ |
| ٢- طبقة الطواشي وما وكل إليهم من أدوار: | ١٤٢ |
| نقل الأخباروالتجسس | ١٤٣ |
| نقل الرسائل | ١٤٨ |
| الإعتقالات السياسية | ١٥٠ |
| التصفية والقتل | ١٥٠ |
| التصفية المالية ومصادرة الأموال | ١٥١ |
| الفصل الرابع: ظاهرة التسري بالغلمان وأثر ذلك اجتماعيًا وأدبيًا | ١٥٥ - ٢٠٣ |
| الدور السياسي للجواري والإماء | ١٧٥ |
| دور الجواري في الأدب والشعر والغناء | ١٧٧ |
| الميل إلى الغلمان والتسري بهم وأثر ذلك اجتماعيًا وأدبيًا | ١٨٣ |
| أسباب ظاهرة عشق الغلمان وبواعثها | ١٨٩ |
| أثر عشق الغلمان في الشعر الفارسي | ١٩٤ |
| **الخاتمة** | ٢٠٤ - ٢٠٧ |
| **الملاحق** | ٢٠٨ - ٢٢٦ |
| **ثبت المصادر والمراجع** | ٢٢٧ – ٢٥٩ |
| **الملخص باللغة العربية** | |
| **الملخص باللغة الإنجليزية** | |

# المقدمة

**١-أهمية الموضوع**

**٢-الدراسات السابقة**

**٣-المنهج**

**٤-خطة البحث**

**٥-التعريف بأهم المصادر والمراجع**

شهد القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) نتيجة حروب السامانيين والغزنويين خاصة في بلاد التركستان نزوح كثير من أهل تلك البلاد وتوغل الغلمان والجواري داخل أرجاء المجتمع الإسلامي، وعلى أيدى تجار الرقيق أو نتيجة للأسر في المعارك أصبح هناك مصدرًا أخرًا للغلمان والجواري فقد انخرطوا في الخدمة داخل بيوت وقصور الكبراء والأمراء، وَعُدَ ذلك من ضروريات الوجاهة والترف، إلى جانب انخراط هؤلاء الغلمان وخاصة الأتراك منهم في سلك الخدمة العسكرية، فقد كانوا مقاتلين شجعان إلى جانب جمالهم وحسنهم الذي أهلهم ليكونوا في زمرة الندماء وفي مجالس الطرب، وقد حظى هؤلاء الغلمان بقدر كبير من الأهمية من الناحيتين السياسية والاجتماعية كما كان لهم أهمية بالغة من الناحية الأدبية، فقد كانوا ذات تأثير واضح على الشعر والشعراء خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.

وتكمن أهمية الموضوع في دراسة طبقة كان لها تأثيرًا واضحًا على الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية، وما كان لهؤلاء الغلمان من جهد وطموح مكنهم من تقلد مناصب عليا في الدولة سواء عسكرية أو سياسية .

وسبب اختيار الباحث لهذه الفترة (٢٤٧ – ٤٣٢ هـ/٨٦١ – ١٠٤٠م)؛ لأنها تُعد أوج لمعان نجم تلك الفئة، وسطو الغلمان على مقاليد السلطة والحكم، حتى أن سلاطين الدولة الغزنوية أصبحوا لا يسمحون لكبار رجال الدولة بالتوسع في شراء الغلمان وخاصة الأتراك إلا في حدود ضيقة للغاية، وتحت رقابة شديدة ، ومن يتجاوز ذلك يهدد بالعزل من منصبه ومصادرة أملاكه وذلك للحد من نفوذ هؤلاء الغلمان.

**الدراسات السابقة:**

- فريال محمود قطان: نشأة الرقيق التركي والصقلبي في المجتمع الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ،١٤٠٠هـ،١٩٨٠م .

- يحيى داود عباس: غلامان وكنيزكَان در دوره هاى ساماني وغزنوي وسلجوقي، دار نشكَاه أزهر، دانشكده زبانها وترجمه، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.

- صلاح شمردل عطية شحاتة: الرقيق وأثره في المجتمع العراقي من الناحيتين الاجتماعية والسياسية في العصر العباسي حتى منتصف القرن الرابع الهجري (١٣٢ – ٣٥٠ هـ/٧٥٠ – ٩٦١ م) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م .

- حنان مبروك اللبودي: الغلمان ودورهم السياسي في تاريخ أمراء وسلاطين الدولة الصفارية – السامانية – الغزنوية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣.

- إيمان محمد عبد المنعم محمد: الدور السياسي للغلمان في عصر السامانين والغزنويين (٢٦١ –٥٨٢ هـ/٨٨٧ – ١١٨٦ م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٤٣٦ هـ/٢٠١٥ م .

**وأما عن الصعوبات التي اعترضت سبيل الباحث – من أهمها :**

- عدم وجود مصادر تتناول الغلمان بشكل مستقل ومنفرد – أوفيما يتعلق بهم منذ شرائهم حتى ترقيتهم إلى المناصب العليا – فكل ما يمكن أن يعثر عليه الباحث معلومات متناثرة في المصادر والمراجع العربية والفارسية .

- تجنب كثير من المصادر والمراجع الحديث عن ظاهرة عشق الغلمان وأسبابها وبواعثها .

**وقد اعتمد الباحث على عدة مناهج في تناول الدراسة من أبرزها:**

- المنهج التاريخي القائم على سرد الأحداث والوقائع – وكذلك منهج المقارنة – القائم على مقارنة الغلمان بالجواري ودور كل منهم والمنهج الوصفي – القائم على وصف هؤلاء الغلمان والجواري ووصف طريقة معيشتهم والمنهج التحليلي – القائم على تحليل ظاهرة عشق الغلمان والتسري بهم وأسبابها وتأثيرها أجتماعيًا وأدبيًا .

وبناء على ما تقدم فقد قسم الباحث موضوعه إلى تمهيد وأربعة فصول سبقتهم مقدمة، تناولت فيها أهمية الموضوع ودراسة تعريفية لأهم المصادر والمراجع وتلتهما خاتمة لإستعراض أهم نتائج البحث ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعه وملحق بالخرائط وأسماء بعض الغلمان ومن عاصرهم من سلاطين وأمراء.

**أما التمهيد:** فعني بتعريف مصطلح الرق عامة، وعوامل ظهور الرق في الإسلام، وموقف الإسلام من الرق، ومراكز وأسواق جلب وبيع الرقيق، وقواعد بيع وشراء الرقيق.

**الفصل الأول:** تناول تعريف مصطلح الغلمان بشكل خاص، وقواعد شراء الغلمان ومواصفات كل غلام حسب المهمة التي قام بها، والخصيان وأصول الغلمان وسماتهم ووظائف الغلمان.

**الفصل الثاني:** تناول الدور السياسي لبعض غلمان الدولة الصفارية، والسامانية، والغزنوية.

**الفصل الثالث:** تناول كيفية تربية الغلمان وترقيتهم والفرق بين الغلمان العسكريين وبين طبقة الطواشي ودور كل منهم والمهام التي يقومون بها.

**الفصل الرابع:** تناول ظاهرة التسري بالغلمان ومقارنتها بالتسري بالجواري وأثر الظاهرتين اجتماعيًا وأدبيًا وتحليل ظاهرة عشق الغلمان، وأسبابها وبواعثها.

**أما الخاتمة:** فتناولت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ثم يأتي بعدها ملحق بأسماء بعض الغلمان والجواري– ومن عاصرهم من حكام الدولة الصفارية والسامانية والغزنوية ومن عاصرهم من خلفاء الدولة العباسية ، وبعض الخرائط والأشكال ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

**التعريف بأهم المصادر والمراجع:**

بما أن موضوع الدراسة يتناول الغلمان ودورهم السياسي خلال حكم الدولة الصفارية وحتى بدايات الحكم الغزنوي (٢٧٤-٤٣٢هـ/٨٦١-١٠٣٠م) فكان على الباحث الوقوف على عدة مصادر متباينة، مع مراعاة الترتيب التاريخي من الأقدم إلى الأحدث ونبدأ:

**أولًا: المصادر العربية:-**

**أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ[١] (٢٥٥هـ-٨٦٨م) (رسائل الجاحظ)[٢]**

وقد تناول فيه صفات الغلمان الترك ومناقبهم، وكذلك تناول صفات الرقيق الأسود مثل: الزنوج والأحباش، وتناول الهنود ومميزاتهم التي ظهرت في علوم الفلك والحساب ونحت التماثيل والصور، وتناول كذلك ظاهرة الخصيان وأهم صفاتهم والفرق بين الخصيان الصقالبة والخصيان الأحباش.

**٢ – أبو جعفرالطبري (ت٣١٠هـ-٩٢٣م) (تاريخ الرسل والملوك)[٣]**

١ –هو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ ولد في البصرة سنة(١٥٩هـ-٧٧٢م) ولقب بالجاحظ وله عدة مؤلفات في عدة فنون، كما تنسب إليه الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وقد كان تلميذا لأبى إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي ومن أشهر مؤلفاته كتاب الحيوان والبيان والتبين، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان: تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ٣، ص ٤٧٠،٤٧١

٢ –تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣ – تحقيق: محمد أبو الفاضل إبراهيم ، دار المعارف، مصر ط ٣، د.ت.

كتاب شيخ المؤرخين الطبري، الذي جمع فيه كتاب المغازي الاوئل مثل الواقدي وآخرين[١]، كما يبدأ فيه بسرد الحوادث من بداية الخليقة حتى سنة (٣٠٢هـ-٩١٤م) والذي اتبع فيه المنهج الحولي وطريقة الإسناد[٢]، وقد تناول الطبري طبقة الرقيق وكيف كانت معاملتهم، وكذلك ذكر الدولة السامانية وتولي نصر بن أحمد الساماني أعمال ما وراء النهر (٢٦١هـ - ٨٧٥م)، كما تناول الصراع بين الأمير أحمد وأخيه الأمير إسماعيل (٢٧٩هـ -٢٩٥م/٨٩٢هـ - ٩٠٧م) الذى تولى العرش بعد وفاة أخيه سنة (٢٧٩هـ-٨٩٢م) حتى وفاة الأمير أحمد بن إسماعيل سنة (٣٠١هـ-٩١٤م) .

**٣ – أحمد بن على بن عمر بن صالح بن أحمد المنيني( ت ٤٢٨ هـ/١٠٣٦م)**

شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبى نصر العتبي[٣] هو كتاب لا غنى للباحث في تاريخ الدولة الغزنوية عنه، فقد كان العتبي كاتبًا للسلطان محمود الغزنوي وسفيره.

وسماه كتاب "اليميني" نسبة إلى لقب السلطان محمود الغزنوي الذي لقبه به الخليفة القادر بالله ( ٣٨١ – ٤٢٢ هـ/٩٩١- ١٠٣١ م)، وهو يمين الدولة

---

١ – سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب من الفتح العربي إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا –تونس– الجزائر–المغرب) الإسكندرية، ١٩٧٩م، ج ١، ص٣٣.

٢ – السيد عبدالعزيز سالم: التاريخ والمؤرخين العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،١٩٨١م، ص٨٦.

٣ – العتبي: أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، ولد في الرى وقدم إلى خراسان على حالة أبى نصر العتبى، وهو من كبار رجال الدولة السامانية وعمل معه وبرز في الأدب والإنشاء وظل مع خاله إلى أن مات وتنقلت به الأحوال والأسفار فى الكتابة لبعض الأمراء حتى اختاره سبكتكين كاتبا له مع أبي الفتح البستي، وعاش في نيسابور حتى توفى في سنة (٤٢٨ هـ/١٠٣٦ م) العتبي: تاريخ اليميني، ج ٢، شرح أحمد بن علي الحنفى المنيني، القاهرة ١٨٦٩؛ الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الباز للنشر، مكة المكرمة، ١٩٧٩م، ج ٤، ص ٣٩٧ .

وذكر العتبي في مقدمة كتابه أنه ألفه بناء على رغبة أحد أبناء السلطان محمود حتى يكون سجلًا لمفاخرة أسرة الغزنويين، وما قدموه من خدمات للخلافة والإسلام. ولقد نشر نسخة عربية للكتاب مع شرح لغوي في متن أحمد المنيني.

وذكر العتبي أصل الغلام سيمجور الدواتي، وأنه كان أحد غلمان الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني، وأنه سمى بذلك لجماله، وتحدث عن علو شأن أسرة آل سيمجور خاصة أبو الحسن بن سيمجور مستغلا ضعف الدولة السامانية.

كما تحدث عن بداية الغلام تاش الذي كان غلامًا لوالد الوزير أبي الحسن العتبي ولقد أهداه الوزير للأمير نوح بن منصور الساماني، الذي أعلى من شأنه وجعله قائد للجيوش السامانية في خراسان بدلا من أبي الحسن بن سيمجور، فنشب الصراع بين هذين القائدين وتحدث كذلك عن عصيان أبي علي بن سيمجور وفائق الخاصة للأمير نوح بن منصور الساماني الذي استعان بالأمير سبكتكين وأبنه الأمير محمود للتصدى لهم. ولقد نجح هذان الأميران في القضاء على نفوذ أسرة آل سيمجور كما تحدث عن استمرار الأمير محمود في حروبه ضد قادة الدول السامانية مثل: أبو القاسم بن سيمجور وبكتزون وفائق الخاصة حتى استطاع هزيمتهم والاستيلاء على خراسان كما استغل الأمير التركي "إيلك خان" ما وصلت له الدولة السامانية من ضعف وأنهيار وتوجه للاستيلاء على بخارى.

أما الفصل الثالث فتحدث فيه عن الغلام ألتونتاش ومشاركته للسلطان محمود في الكثير من الحروب مث: حروبه ضد "إيلك خان" وضد "الغوريين"، وكذلك مشاركته له في فتح خوارزم التي عينه السلطان نائبا عليها سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦ م [١].

**٤ – ابن الأثير** ( أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م) " الكامل فى التاريخ "[٢]

١ – العتبي: تاريخ اليميني، ج٢، ص ٨٤ ، ٢٨٥ .

٢ – دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م.

اعتمد ابن الأثير في الأجزاء السبعة الأولى من كتابه علي "أبى جعفر الطبري "وكتابه تاريخ الأمم والملوك" وإن كان لم يمنعه ذلك من الاعتماد على مصادر أخرى مثل: البلاذري وكتابه فتوح البلدان، المسعودي وكتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، وغيرهم من الكتب المشرقية وعلى الرغم من إهماله الحديث عن كثير من مصادره، فلقد اعتنى بصحة معلوماته، وميز ما ينقله، وينقد المصادر التي اعتمد عليها أحيانا، وله فى ذلك فضل السبق على ابن خلدون، ومهما يكن فإن كتاب ابن الأثير ذات أهمية كبيرة عامة فيما يتعلق بالفترة التي عايشها المؤرخ.[١]

وقد تحدث ابن الأثير في كتابه عن الغلمان الترك ونعتهم بالغلظة والشدة وإيذاء الناس مما دفع الخليفة المعتصم بالله إلى بناء مدينة سامرا عام ٢٢١هـ/٨٣٥م.

كما تناول التاريخ السياسي للدولة الصفارية – وتحدث عن الأمير عمرو بن الليث الصفاري (٢٧٨ – ٢٩٦ هـ/٩٠٠ – ٩٠٨ م) وغلامه سبكري، وكيف تفاقم أمر ذلك الغلام في عهد الأمير طاهر بن محمد الليث (٢٨٧ – ٢٩٦ هـ/٩٠٠ –٩٠٨ م) فسيطر على فارس.

كما تناول الحديث عن الدولة السامانية ودور أحد أمرائها "أحمد بن إسماعيل" (٢٩٨ – ٣٠١ هـ/٩١٠/٩١١– ٩١٤م) في القضاء على نفوذ الغلام سبكري وتسلطه وحرص هؤلاء الأمراء على توطيد علاقاتهم بالخلافة العباسية في بغداد.

---

١ – ابن الأثير: المصدر السابق، ج١، ص١٤ ، ١٥؛ سعد زغلول عبد الحميد تاريخ المغرب من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) الإسكندرية، ١٩٧٩م، ص٥١ .